

## 6 - التسامح الديني

لقد منح الإسلام تاريخياً الأقليات الدينية، مثل المسيحيين واليهود، حرية ممارسة معتقداتهم. وفي ظل الحكم الإسلامي، تمتعت هذه المجتمعات بالحماية والاستقلال. وكان هذا التسامح جانباً أساسياً من جوانب الشريعة الإسلامية، حيث عزز التعايش بدلاً من الإكراه.

## 7- العدالة تجذب الناس إلى الدين الإسلامي

اعتنق العديد من الأفراد الإسلام نتيجة للعدالة والإنصاف الذي تمتعوا به تحت الحكم الإسلامي. ومن الأمثلة البارزة على ذلك عندما قضى الخليفة عمر بن الخطاب لصالح مسيحي ضد مسلم، مما أبرز نزاهة وعدالة النظام الإسلامي.

## 8- القادة المسلمون كمنارات للإسلام

ولم يكن القادة المسلمون فاتحين فحسب، بل كانوا أيضاً رسلاً للإسلام. وقد استُخدم السيف للدفاع عن الإسلام، وليس لنشره. واعتنق العديد من الحكام، مثل بركة خان، حفيد جنكيز خان، الإسلام من خلال التفاعل مع العلماء والمبشرين المسلمين، وليس من خلال الضغط العسكري.

## 3- الإسلام السلمي انتشر اليوم بشكل واسع

في العصر الحديث، يتوسع الإسلام بسرعة في أوروبا والولايات المتحدة دون أي تدخل عسكري. ويعتنق عشرات الآلاف من الناس الإسلام طواعية، حتى في دول مثل فرنسا، حيث المشاعر المعادية للإسلام قوية. ويعكس نمو الإسلام في الغرب جاذبيته من خلال القناعة الشخصية، وليس القوة.

## 4- انتشار الإسلام عبر التجارة

لقد انتشر الإسلام في العديد من المناطق عبر التجارة السلمية. فقد اعتنقت دول مثل إندونيسيا وماليزيا، التي تضم اليوم أعداداً كبيرة من المسلمين، الإسلام بفضل التجار المسلمين. وقد جذب هؤلاء التجار الناس بسلوكهم الأخلاقي وقيمهم الروحية، وليس بالقوة.

## 5- العدالة الإسلامية في الفتوحات

وعندما خاض المسلمون غزواتهم، التزموا بمبادئ العدل. على سبيل المثال، عندما استولى القائد المسلم قتيبة بن مسلم على أرض دون أن يمنح سكانها خيار قبول الإسلام أو دفع الجزية أو مواجهة الحرب، أمره قاض مسلم بإعادة الأرض وتصحيح الوضع. وهذا يعكس التزام الإسلام بالعدل، حتى في أوقات الفتح.

هل صحيح أن الإسلام انتشر فقط عن طريق القوة والغزو؟ دعونا نفحص عشرة أسباب رئيسية تظهر أن هذا الاعتقاد الشائع غير دقيق.

## 1- لا إكراه في الدين دين

تدين التعاليم الإسلامية صراحةً إكراه أي شخص على الإيمان ضد إرادته. يوضح القرآن الكريم بوضوح: "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي" (سورة البقرة: 256). يؤكد الإسلام على حرية الاعتقاد منذ البداية ويحترم حق الفرد في الاختيار.

## 2- اعتنق المسلمون الأوائل الدين الإسلامي طواعية

لقد اعتنق المسلمون الأوائل، مثل بلال بن رباح وسلمان الفارسي وصهيب الرومي، الإسلام بإرادتهم الحرة. واجهوا اضطهاداً شديداً وصعوبات بسبب إيمانهم، لكنهم لم يُجبروا. كان قرارهم بقبول الإسلام يتعارض بشكل مباشر مع المصالح الدنيوية، ومع ذلك، اختاروه نتيجة اقتناعهم العميق.

## 9- يحرم الإسلام الظلم أثناء الحرب

وحتى في أوقات الحرب، يحظر الإسلام بشدة الظلم وإيذاء المدنيين. وقد أوصى النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) المسلمين بتجنب قتل الأبرياء ومعاملة الأسرى بإنسانية. وتتفوق هذه المبادئ على سلوك العديد من القادة العسكريين عبر التاريخ.

خاتمة

10

الأسباب

لماذا لم يتوسع  
الإسلام بالسيف

هدف الإسلام هو هداية الناس إلى الحق والإيمان، وليس إكراههم. إجبار شخص ما على قبول الإسلام ظاهرياً دون إيمان حقيقي يتناقض مع جوهر الدين نفسه. يدعو الإسلام إلى الإخلاص في الإيمان، ولهذا فإن انتشاره يعتمد على الإقناع لا الإكراه.

## 10 - استمرار النمو بعد النهاية الفتوحات

ولو كان الإسلام قد انتشر بحد السيف، لكان نفوذه قد تراجع بعد انتهاء الفتوحات. ولكن الإسلام استمر في النمو والازدهار. والانتشار المستمر للإسلام، حتى في المناطق التي ظلت قائمة بعد فترة طويلة من توقف الحملات العسكرية، يثبت أن قوته الحقيقية تكمن في رسالته وتعاليمه، وليس في قوته العسكرية.

